وجابر بن عبد الله وابن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وابو
الطفيل عامر وعايشة بنت عجرد وفضل هولاء الايمة اشهر من الشمس في
رابعة النهار ونظم بعضهم تاريخ ولادة الاربعة ووفاتهم ومدة عمرهم
بقوله تاريخ نعمان يكن سيف سطا ومالك في قطع جوف ضبطا والشافعي صين
ببرند واحمد بسبق امر جعد فاحسب على ترتيب نظم الشعر ميلادهم
فموتهم كالعمر فولادة ابي حنيفة سنة ثمانين وجملة يكن ووفاته سنة مائة
وخمسين وجملة سيف وعمره سبعون وجملة سطا وولادة مالك سنة تسعين
وجملة في ووفاته سنة مائة وتسعة وسبعين وجملة قطع وعمره تسعة وثمانون
وجملة جوف وولادة الشافعي سنة مائة وخمسين يوم وفاة ابي حنيفة وجملة
صين ووفاته سنة مائتين واربع وجملة بد وعمره اربع وخمسون وجملة ند
وولادة احمد سنة اثنين وستين ومائة وجملة بسبق ووفاته سنة احدى
واربعين ومائتين وجملة امر وعمره سبع وسبعون وجملة جعد ومنهم ابو
الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي كذا ابو القاسم هذه كنيته
واسمه الجنيد بن محمد سيد الطايفة الصوفية وامامهم نشا وولد بالعراق وكان
فقيها على مذهب ابي ثور صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد
بن علي القصاب مات سنة تسع وتسعين ومائتين فهو من اهل القرن الثالث من
كلامه ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات ومن كلامه ايضا الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول
عليه السلام ومن كلامه ايضا لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه
لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله ومن كلامه ايضا بدت ذرة من عين الكرم والجود
الحقت المسيء بالمحسن وبقيت اعمالهم فضلا لهم ومن كلامه ايضا من الاعمال ما لا
تطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما انطوت عليه الضماير من الهيبة والتعظيم
لله واعتقاد الخوف واجلال اوامره ونواهيه ومن كلامه ايضا احفظوا انفاسكم
فانها زائلة غير راجعة وصلوا اورادكم تجدوا نفعها في دار الاقامة ولا يشغلكم عن
الله قليل الدنيا فان قليلها يشغل عن كثير الاخرة وكان من اوراده اربعمائة ركعة

كل يوم

كل يوم وكان صايم الدهر لا يفطر الا اذا دخل عليه اخوان فياكل معهم
وهو ساكت ويقول ليست المساعدة مع الاخوان باقل من فضل الصوم ودخل
عليه ابليس في صورة نقيب فقال اريد ان اخدمك بلا اجرة فقال له افعل
فاقام يخدمه عشر سنين فلم يجد قلبه غافلا عن ربه لحظة واحدة فطلب
الانصراف وقال انا ابليس فقال له عرفتك من اول ما دخلت وانما استخدمتك
عقوبة لك فانه لا ثواب لاعمالك في الاخرة فقال ما رايت قوتك يا جنيد فقال اذهب
يا ملعون اتريد ان تدخل علي الاعجاب بنفسي ثم خرج خاسئا وفضله كالشمس في رابعة
النهار الحقنا الله بنسبه وحسبه هداة الامة اي فيجب علينا ان نعتقد
ان مالكا ومن ذكر معه اهل الهداية للامة المحمدية التي هي خير الامم فهم
خيارهم بعد الصحابة فواجب تقليد حبر منهم اي فيجب عند الجمهور على
كل من لم يكن فيه اهلية الاجتهاد المطلق الاخذ بمذهب عالم من هولاء الاربعة ولا
يجوز تقليد غيرهم بعد عقد الاجماع عليهم لان مذاهب الغير لم تدون ولم
تضبط بخلاف هولاء فانهم احاطوا علما باقوال جميع الصحابة او غالبها وعرفت
قواعد مذهبهم ودونت مذاهبهم وخدمها تابعوهم وحرروها وصارت
متواترة ليخرج في الاحكام الفرعية من عهدة التكليف بهذا التقليد لان المذاهب
لا تموت بموت اصحابها والاصل في هذا قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقوله صلى الله عليه وسلم من قلد عالما لقي الله سالما ولا بد لكل من يقلد مذهبا
ان يعتقد انه ارجح من غيره او مساو له فان اعتقد مرجوحيته لا يصح له تقليده
كذا حكى القوم بلفظ يفهم مراده بالقوم اهل اصول الفقه ومعنى
قوله يفهم اي واضح الدلالة واما التقليد في العقايد فقد علمته في صدر
المنظومة واخذنا بمذهب الاشعري والماتريدي ليس تقليدا لهم لوقوفنا على
ادلتهم والواقف على الدليل ليس مقلدا وانما المقصود موافقتهم في الاصطلاحات
وفي وجه الاستدلال وكذلك الاخذ بطريق الجنيد ليس فيه تقليد لا في الفروع
ولا في الاصول وانما هو اتباع في كيفية العمل على طبق السنة اصلا وفرعا فافهم
واثبتن للاولياء الكرامة فقصد المص بهذه المسئلة الرد على المعتزلة القايلين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)